فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه فقال ارايتم
ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي
قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد قال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا
ثم قال فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد تب هكذا قراءة
الاعمش يومئذ وروى البخاري ايضا عن ابن عباس انه
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي
صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي
لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال
ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي
قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا
جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله
وما كسب فاذا كانت هذه احوال عشيرته واقاربه كيف
يحصل العز للاسلام بهم وقوله وانما يعز عمر الخ فيه ان
ما ذكره في حق عمر كله مردود بما قدمناه فافهم الاول
الذي اعمى الله قلبه واستحوذ عليه الشيطان كيف يريد ان
يطعن على وزير سيد الاكوان بالكذب والافتراء والبهتان
وقوله الثالث ان ما نقلوه الخ جميعه مردود واما قوله
فان جميع ذوي العلم الخ فصحيح لكن النبي لم يكن يخفي عبادته
ولا

ولا اسوته وكيف يخفي ذلك وهو في جميع شؤونه لم يفتر
عن الدعوة الى الله وانما الذي يسر عبادته لله من تبعه
من ضعفة المؤمنين لخوفهم من ايذاء المشركين فلما اسلم
عمر واظهر اسلامه صار المسلمون يظهرون باظهاره
ويجلسون حول البيت حلقا ويطوفون بالبيت جهلا
ويتصفون ممن يغلظ عليهم ويردون عليه بعض
ما ياتي منه كما مر ذكر ذلك عن صهيب وغيره من الاصحاب
واما قوله المزيد شجاعته فنقول في جوابه نعم اذ شجاعة
عمر وقوة قلبه واقدامه على المخاوف امر مشهور لا يمكن
انكاره ومن انكر ذلك فكانما انكر ظهور الشمس في رابعة
النهار واما قوله ام لعظم قدره في قريش فنقول في جوابه
نعم اذ لو لم يكن قدر عمر في قريش عظيما لما جعلوه سافرا
او منافرا اذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر واما
قوله ام لعز عشيرته الخ فنقول في جوابه نعم لان عشيرته
بنو عدي وهم من بطون قريش المعلومة المشهورة العزيزة
بين القبائل كما اتفق على ذلك اهل العلم بالانساب واما
قوله وجميع اهل العلم لا يمترون الخ فكذب صريح وافك
قبيح وهذه كتب الانساب والتواريخ موجودة بايدي
الناس من قال وعن باخر ذكر ما زعمه منهم بنوهم مصرحون
بما ذكرنا واما قوله فلو كان عبادة الله جهرا وسل السيف يومئذ
الخ ففيه ان عمر لم يقاتل بسيفه وانما يظهر اسلامه وعبادته

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)